مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/08/2024
المجلد الثاني
العدد الخامس و العشرون م.2 : ص.ص 534-575 ISSN: 2958-8537 Issue: N25
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

# الأوامر الربانية القرآنية لخير البرية في سدس القرآن الثاني

## دراسة موضوعية تحليلية

# The Qur'anic divine commands for the good of the wilderiens in the sixth of the second Qur'an

## Analytical objective study

**إعداد الباحث: د/ أحمد مولود آدمDr. AHMAT MAOULOUD ADAM**

محاضر بقسم القانون والشريعة بكلية إدريس ديبي إتنو للعلوم القانونية والسياسية بجامعة الملك فيصل بجمهورية تشاد.

Lecturer at the Department of Law and Sharia at the Idriss Deby Itno Faculty of Legal and Political Sciences at King Faisal University, Republic of Chad.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/08/2024
المجلد الثاني
العدد الخامس و العشرون م.2 : ص.ص 534-575 ISSN: 2958-8537 Issue: N25
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

**المستخلص:**

من خلال هذا البحث تبين أن علم التفسير من أجل علوم القرآن الكريم، ومن خلال هذا البحث عرفنا نسب النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

ويبين لنا هذا البحث أن العبادة الحقيقية هي لله عز وجل، وليست لعيسى كما يقول النصارى.

وأيضا تبين هذا البحث زعم اليهود والنصارى الذين ادعوا أنهم أبناء الله وأحباؤه، وأنهم بشر، ممن خلقه الله تعالى، إن أحسنوا جازاهم الله تعالى، وإن أساءوا حاسبهم كبقية البشر.

كما تبين لنا أهمية السير في الأرض والتفكير فيها، وفي الأنفس والنظر إلى ما أحل بالأمم الماضية الذين كذبوا رسله وعاندوهم من العذاب والنكال والعقوبة في الدنيا مع ما ادخر لهم من العذاب الأليم في الآخرة.

وأيضا عرفنا بعضا من الحلال والحرام ومن خلال هذا البحث عرفنا بعض أحكام الميراث، الذي من أهم العلوم، وكيف نجا الله تعالى عباده المؤمنين، وأن الذي له ملك السماوات والأرض هو الله سبحانه وتعالى، وأنه هو الذي فهر كل شيء، وملك كل شيء، واستعبد كل شيء، لا للأصنام التي تعبد من دون الله، وأنه سبحانه لا يعجل بالعقوبة، بل يقيل التوبة والإنابة ممن تاب إليه.

ومن خلاله نجد الإشارة إلى بعض الوصايا الهامة ومن أهنها عدم الشرك مع الله تعالى في عبادته وهي أهم الوصايا على الإطلاق، والإحسان إلى الوالدين بالبر والدعاء، وعدم قتل الأولاد من أجل فقر تزل، وغير ذلك من الوصايا الهامة.

**الكلمات المفتاحية:** أوامر . ربانية . خير. برية.

**Entracte**:

Through this research, it was found that the science of interpretation for the sciences of the Holy Qur'an, and through this research we knew the lineage of the Prophet Mohamed Allah peace be upon him.

This research shows us that true worship is for God Almighty, and not for Jesus as the Christians say.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/08/2024
المجلد الثاني
العدد الخامس و العشرون م.2 : ص.ص 534-575 ISSN: 2958-8537 Issue: N25
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

This research also shows the claim of the Jews and Christians who claimed to be the sons of Allah and his loved ones, and that they are human beings, who created it Allah Almighty, if they did well to reward them Allah Almighty, and if they miscalculated them like the rest of humanity.

It also shows us the importance of walking the earth and thinking about it, and in the souls, and looking at what befell the nations of the past who lied to His Messengers and suffered them from torment, punishment and punishment in this world with the painful torment saved for them in the hereafter.

We also knew some of the halal and haram and through this research we knew some of the provisions of inheritance, which is one of the most important sciences, and how the Allah Almighty survived his faithful servants, and that the one who has the king of the heavens and the earth is Allah Almighty, and that he is the one who overthrew everything, and the king of everything, and enslaved everything, not for idols that are worshiped without Allah, and that the Almighty does not hasten the punishment, but dismisses repentance and deputation from those who repented to him.

Through it, we find a reference to some important commandments, the most important of which is not to shirk with the Allah Almighty in worshiping Him, which are the most important commandments at all, and benevolence to parents with righteousness and supplication, and not to kill children for poverty that will be removed, and other important commandments.

**Keywords :** Orders - Divine - Goodness - Wilderness

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/08/2024
المجلد الثاني
ISSN: 2958-8537 Issue: N25 العدد الخامس و العشرون م.2 : ص.ص 534-575
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

**مقدمة:**

لا شك أن اختيار مثل هذه البحوث العلمية له أسبابه التي تدفع الباحث لدراسة هذا الموضوع.

**أسباب اختيار الموضوع:**

. ابتكارية هذا الموضوع، فعلى حسب اطلاعي وعلى ما ظهر لي لم أجد من كتب فيه: رسالة ماجستير، أو دكتورة، أو حتى أي مؤلف آخر مستقل.

**. أهداف البحث:**

. تسليط الضوء على المفسرين والعلماء على معرفة أوامر الله تعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام في السدس الثاني من القرآن الكريم.

. أهمية الأوامر والنواهي الوارد في القرآن الكريم أو السنة المطهرة، ومدى أهميتها في هذا الدين الحنيف.

. مكانة التوحيد وأهمية إفراد الله عز وجل بالعبودية وعدم الشرك به أيا كان.

هذا وصلى الله على عبده ونبيه محمد صلى الله عليه وسلم.

**. تمهيد:**

فإن التفسير من أجل علوم القرآن الكريم لتعلقه به، ولذلك فإن الاشتغال به يعين على فهم القرآن العظيم، وهذا من المهم جدا بأن يصرف الباحث والإنسان المسلم أوقاته في تدبر كلامه وتفسيره عبادة وفهما، ودلالة، وهدى. فكتاب الله فيه الهدى والنور: من تمسك به نجى وهدي إلى صراط مستقيم ومن تركه أضله الله.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/08/2024
المجلد الثاني
العدد الخامس و العشرون م.2 : ص.ص 534-575 ISSN: 2958-8537 Issue: N25
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

والتفسير لغة هو التوضيح والبيان، فَسَر الشيءَ، أي أَبانه، واسْتَفْسَرْتُه كذا، أَي سأَلته أَن يُفَسِّره لي[1] قال تعالى: ﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾[2].

واصطلاحا هو: علم يبحث فيه عن القرآن الكريم من حيث دلالته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية[3]، أو هو بيان مراد الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم، حسب ما يظهر للمفسرين..

وأقصد بالأوامر الربانية: أوامر الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم في سدس القرآن الكريم الثاني.

وقبل أن أورد هذه الآيات لا بد من معرفة هذا النبي المشرع والمأمور من قبل الله تعالى: فأقول النبي محمد صلى الله عليه وسلم هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان[4]). إلى هاهنا أجمعت الأمة في نسب النبي صلى الله عليه وسلم، وما وراء ذلك من النسب ففيه اختلاف واضطراب بين العلماء، والمحققون ينكرون ذلك النسب الذي هو ما بعد عدنان، ومن كتب ما بعد عدنان، قال: عدنان هو ابن أُد . ويقال: بن أدد . ابن مقوم، بن ناحور . بالنون والحاء . بن تيرح، بن يعرب، بن يشجب، بن نابت، بن اسماعيل، بن إبراهيم خليل الرحمن تبارك وتعالى . بن تارخ . وهو آزر . ابن ناحور، بن ساروح، بن راعو، بن فالخ، بن عيبر، بن شالخ، بن ارفخشد، بن سام، بن نوح، بن لامك، بن متُّوشلخ، بن خنوخ، بن يرد، بن مهليل . بن قينن . ويقال: قينان .

---

[1] – أنظر لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، الناشر : دار صادر – بيروت، ط1 : 5/ 55.

[2] – سورة الفرقان، الآية: 33.

[3] – أرشيف ملتقى أهل التفسير7أعده أبو محمد المصريwww.aldahereyah.net أدخله للشاملة أبو زرعة حازم من أعضاء ملتقى أهل الحديث:1/ 2077.

[4] – أنظر السيرة النبوية في الصحيحين / تأليف الدكتور سليمان بن حمد العُودة / 110 ، والسيرة النبوية الصحيحة محاولة لتطبيق قواعد المحدثين في نقد روايات السيرة النبوية / تأليف الدكتور أكرم ضياء العمري: 1 / 90 .

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/08/2024
المجلد الثاني
العدد الخامس و العشرون م.2 : ص.ص 534-575 ISSN: 2958-8537 Issue: N25
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

بن يانش . ويقال: أنش، ويقال: أنوش . بن شيث، بن آدم[1] عليه السلام وعلى سائر الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

وهذا النبي له كنى ومن كناه صلى الله عليه وسلم والمشهور منها: أبو القاسم، وكناه جبريل عليه السلام: أبا إبراهيم، وله أسماء كثيرة أفرد لها الحافظ أبو القاسم ابن عساكر كتاباً في « تاريخه » وبعضها في « الصحيحين » وغيرهما، وإِسْمَيْهِ الذَيْنِ جاءا في القرآن الكريم: إثنين وهما: محمد وأحمد، فأما اسمه محمد فجاء أربع مرات في القرآن الكريم:

الآية الأولى قوله سبحانه وتعالى:﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾[2].

الآية الثانية قوله تعالى:﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾[3].

الآية الثالثة قوله تعالى:﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ﴾[4].

والآية الرابعة: قوله تعالى:﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾[5].

وأما اسمه: أحمد فجاء مرة واحدة فقط في القرآن الكريم، وهو قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ﴾[6].

---

[1] – أنظر تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام.، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي.، دار النشر: دار الكتاب العربي.، مكان النشر: لبنان/ بيروت.، سنة النشر: 1407هـ – 1987م.، ط1، ت: د. عمر عبد السلام تدمري: 1 / 20.

[2] – سورة آل عمران، الآية: 144.

[3] – سورة الأحزاب، الآية: 40.

[4] – سورة محمد، الآية: 2.

[5] – سورة الفتح، الآية: 29.

[6] – سورة الصف، الآية: 6.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/08/2024
المجلد الثاني
ISSN: 2958-8537 Issue: N25 العدد الخامس و العشرون م.2 : ص.ص 534-575
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

ومن أسماء النبي صلى الله عليه وسلم في غير القرآن الكريم: الحاشر، والعاقب، والمقفى، وخاتم الأنبياء ونبي الرحمة، ونبي الملحمة، ونبي التوبة، والفاتح[1].

واصطفى الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم من هاشم كما جاء ذلك في الحديث الشريف: (( إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ وَاصْطَفَى قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَةَ وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِى هَاشِمٍ واصطفاني مِنْ بَنِى هَاشِمٍ ))[2].

وأم رسول الله صلى الله عليه وسلم هي آمنة بنت وهب بن عبد المطلب بن عبد مناف ابن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب، يعني تلتقي أم النبي صلى الله عليه وسلم من جهة أبيه في الجد التاسع، وذلك من خلال هذا السرد لهذا النسب.

وولد النبي صلى الله عليه وسلم عام الفيل([3]) وقيل بعده بثلاثين سنة وقيل بأربعين وقيل بعشر والقول الصحيح هو الأول.

وأتفق أهل العلم على أنه صلى الله عليه وسلم ولد يوم الإثنين من شهر ربيع الأول عام الفيل، الموافق سنة:571م، وقيل اليوم الثاني وقيل الثامن وقيل العاشر وقيل الثاني عشر وتوفي صلى الله عليه وسلم يوم الإثنين لثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرة من الهجرة ودفن يوم الثلاثاء حين زالت الشمس وقيل ليلة الأربعاء وله

---

[1] – أنظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي، دار النشر: دار الجيل، مدينة النشر: بيروت، سنة النشر:1412، ط1، ت:علي محمد البجاوي، شركة التراث: 1/ 25، وتاريخ الأمم والرسل والملوك، محمد بن جرير الطبري أبو جعفر، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1407: 1/ 516، والمطلع على أبواب الفقه، محمد بن أبي الفتح البعلي الحنبلي أبو عبد الله، ت : محمد بشير الأدلبي، المكتب الإسلامي – بيروت ، 1401هـ – 1981م: 1/ 417.

[2] – صحيح مسلم : 7 / 58 .

[3] – المقتفى من سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم، الإمام المؤرخ الأديب الحسن بن عمر بن حبيب، دار الحديث– القاهرة– مصر– 1416هـ – 1996م ط1، ت: د مصطفى محمد حسين الذهبي: 1 / 2.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/08/2024
المجلد الثاني
ISSN: 2958-8537 Issue: N25 العدد الخامس و العشرون م.2 : ص.ص 534-575
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

ثلاث وستون سنة وقيل خمس وستون وقيل ستون والأول أشهر وأصح[1]، منها أربعون قبل النبوة، وثلاث وعشرون نبيا رسولاً ، نبئ بـ (اقرأ) وأرسل ب ( المدثر).

وله معجزات، ومن معجزات النبي صلى الله عليه وسلم: هذا القرآن الكريم الذي تحدى الله تعالى به كفار قريش والعرب من حولهم، بل شمل التحدي الجن والإنس أجمعين[2].

وأما الأوامر الربانية القرآنية للنبي صلى الله عليه وسلم في القرآن الكريم كثيرة جدا، ولكني اختصر على الأوامر المبدوءة بكلمة (قل): لقومه ( قريش، النصارى، اليهود، والصحابة ) وهذا في الحقيقة حوار بأمر الله جل وعلا له، ولكنه يختلف من حوارات الأنبياء عليهم السلام الآخرين الذين جاءوا قبله: فحوار النبي صلى الله عليه وسلم يأتي بالرد على سؤال السائل، أو استفسار المستفسر، أو عناد المعاند، أو غير ذلك، وهذا بطبيعة الحال يخالف نوعا ما: تعريف الحوار الذي هو مداولة الكلام بين طرفين يبدأ من أحد الجانبين، ويرد الطرف الآخر ويتداول بينهما الحوار إلى أن يستقر الحق مع أحدهما، أو بنهاية الأمة التي عصت رسولها ولم تؤمن به.

فالأوامر الربانية القرآنية لخير البرية بهذا الوصف تحتاج إلى كتاب مستقل، ولكني أتناولها بصورة مختصرة في هذا السدس القرآني الثاني مرتبة ترتيبا تنازليا: بدءا من سورة آخر سورة النساء وانتهاء بنهاية الجزء العاشر من سورة التوبة، سائلا المولى سبحانه وتعالى أن يوفقني في إيراد هذه الآيات مع الشرح الموجز: في ثلاث مباحث بعد مبحث المقدمة.

ومن أهمية هذا البحث الآتي:

أولا: وجودي في ساحة يقل فيها من له معرفة بأوامر الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم مع أهميته البالغة التي يصل بها من يريد الحق بقناعة، بعيدا عن التكبر والتعالي.

[1] – أنظر المطلع على أبواب الفقه 1 / 417.

[2] – أنظر السيرة النبوية في الصحيحين / 201 .

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/08/2024
المجلد الثاني
العدد الخامس و العشرون م.2 : ص.ص 534-575 ISSN: 2958-8537 Issue: N25
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

ثانيا: أوامر الله تعالى بشتى مواضيعها من أهم وسائل الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى التي بها يكون الداعية من خير أمة أخرجت للناس، وللقدوة بنبي الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم في ذلك.

وهدفي من هذه الدراسة هو إيراد أوامر الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم في سدس القرآن الكريم الثاني باختصار وتفسيرها واستخراج المعاني منها متبعا في ذلك المنهج الموضوعي التحليلي. وذلك من خلال المراجع بصفة عامة وكتب التفاسير بصفة خاصة، وفق المنهجية الآتية:

أولا: تقسيم البحث إلى مقدمة وثلاث مباحث، المبحث: 15آية، والمبحث الثاني فيه 23آية، والمبحث الثالث فيه: 25 آية، وقد بلغت أوامر الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم في هذا السدس الثاني من القرآن 67 أمرا.

ثانيا: عزو الآيات القرآنية إلى سورها وأرقامها في الحاشية.

ثالثا: كتابة خلاصة البحث بعد المقدمة وأخيرا التوصيات وإيراد المصادر والمراجع في النهاية.

رابعا: خطوات التوثيق عندي كالآتي: الكتاب، المؤلف، المحقق(ت) إن وجد، دار النشر إن وجدت ومكانها، وإن وجدت الطباعة كذلك فأذكرها ومكانها وسنتها، الجزء، الصفحة.

المبحث الأول: ويحتوي الآتي:

1. قوله سبحانه وتعالى:﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قل اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلاَلَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَآ إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ فَإِن كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِن كَانُواْ إِخْوَةً رِّجَالاً وَنِسَاء فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّواْ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾[1]. هذه الآية نزلت عند سؤال بعض الصحابة رضي الله عنهم للرسول صلى الله عليه وسلم عن الكلالة، فقال تعالى: يسألونك أيها الرسول عن الكلالة: فأمر الله تعالى الرسول صلى الله عليه وسلم بأن يقول للسائلين: اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلاَلَةِ، أي إن هلك امرؤ ذكراً كان أو أنثى، وليس له ولد ولا ولد ولد وله أخت شقيقة أو لأب فلها نصف ما ترك، وهو يرثها أيضاً إن لم يكن لها ولد ولا ولد ولد. فإن كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما

[1] – سورة النساء، الآية: 176.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/08/2024
المجلد الثاني
العدد الخامس و العشرون م.2 : ص.ص 534-575 ISSN: 2958-8537 Issue: N25
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

ترك وإن كانوا إخوة رجالاً ونساء، أي: ذكوراً وإناثاً فللذكر مثل حظ الأنثيين، وبعد أن بين تعالى كيف يورث من مات كلالة، قال مبيناً حكمة هذا البيان: يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا، أي كيلا تضلوا في قسمة التركات فتخطئوا الحق وتجوروا في قسمة أموالكم، وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ فلا يجهل شيئاً ولا يخفى عليه آخر، وكيف وقد أحاط بكل شيء علما سبحانه لا إله غيره ولا رب سواه[1].

2. قوله تعالى:﴿ يسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قل أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ ﴾ [2] أي يسألك أصحابك أيها النبي: ماذا أُحِلَّ لهم أَكْلُه؟ فأمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بأن يقول لهم: أُحِلَّ لكم الطيبات وصيدُ ما دَرَّبتموه من ذوات المخالب والأنياب من الكلاب والفهود والصقور ونحوها مما يُعَلَّم[3].

3. قوله تعالى:﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قل فَمَن يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَن فِي الأَرْضِ جَمِيعًا ﴾ [4] أي لقد اتفق النصارى على أن عيسى عندهم فيه عنصر إلهي وإذا كان الأمر المعروف عندهم أن عيسى ابن الله وفيه عنصر إلهي فقد قالوا: إن الألوهية قد حلت فيه. ولازم ذلك القول إن يكون هو الله ، أو هو إله يعبد... والنصارى اليوم وهم لا يزالون يغيرون ويبدلون: فأمر الله تعالى نبيه بأن يقول لهم على سبيل الإنكار والتوبيخ والتجهيل : من ذا الذي يملك من أمر الله وإرادته شيئا يدفع به الهلاك عن المسيح وعن أمه وعن سائر أهل الأرض، إن أراد الله سبحانه وتعالى أن يهلكهم؟ ولا شك أن أحدا لن يستطيع أن يمنع إرادته سبحانه لأنه هو المالك لأمر الوجود كله، ولا يملك أحد من أمره شيئا يستطيع به أن يصرفه عن عمل يريده أو يحمله على أمر لا يريده، أو يستقل بعمل دونه. وما دام الأمر كذلك فدعوى أن الله هو المسيح ابن مريم دعوة ظاهرة البطلان، لأن

---

[1] – أنظر أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط5، 1424هـ/2003م: 1/ 583.

[2] – سورة المائدة، الآية: 4.

[3] – أنظر التفسير الميسر، عدد من أساتذة التفسير تحت إشراف الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي: 3/ 178.

[4] – سورة المائدة، الآية:17.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/08/2024
المجلد الثاني
ISSN: 2958-8537 Issue: N25 العدد الخامس و العشرون م.2 : ص.ص 534-575
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

المسيح وأمه من مخلوقات الله التي هي قابلة لطروء الهلاك والفناء عليها، وحاشا للمخلوق الفاني أن يكون إلها وإنما الألوهية لله الخالق الباقي أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ، تَبارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِينَ[1].

4.﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاء اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قل فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ﴾[2]،زعم اليهود والنصارى أنهم أبناء الله وأحباؤه، قل لهم –أيها الرسول– : فَلأيِّ شيء يعذِّبكم بذنوبكم؟ فلو كنتم أحبابه ما عذبكم، فالله لا يحب إلا من أطاعه، وقل لهم: بل أنتم خلقٌ مثلُ سائر بني آدم، إن أحسنتُم جوزتم بإحسانكم خيرا، وإن أسأْتُم جوزتم بإساءتكم شرًّا[3].

5. قوله تعالى: ﴿ قل يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّا إِلاَّ أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ﴾[4]أيقل يا أهل الكتاب هل تعيبون منا وتنكرون إلا الإيمان بالله وبالكتب وبأن أكثركم فاسقون، أي أعاديتمونا لأنا اعتقدنا توحيد الله وصدق أنبيائه وفسقكم لمخالفتكم لنا في ذلك، ويجوز أن يكون الواو بمعنى وما تنقمون منا إلا الإيمان بالله مع انكم فاسقون[5]، وسبب نزولها أن نفرا من اليهود أتوا رسول الله صلى الله عليه و سلم فسألوه عمن يؤمن به من الرسل فذكر جميع الأنبياء فلما ذكر عيسى جحدوا نبوته وقالوا والله ما نعلم دينا شرا من دينكم فنزلت هذه الآية والتي بعده[6] .

6. قوله تعالى: ﴿قل هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَلِكَ مَثُوبَةً عِندَ اللَّهِ مَن لَّعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُوْلَئِكَ شَرٌّ مَّكَاناً﴾[7] أي هل أخبركم بشر جزاء عند الله يوم القيامة مما تظنونه بنا؟ وهو أنتم المتصفون

---

[1] – أنظر التفسير الوسيط للقرآن الكريم، د. محمد سيد طنطاوي ( شيخ الأزهر): 4/ 92، وزهرة التفاسير، الإمام الجليل / محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي: 1/ 2095.

[2] – سورة المائدة، الآية: 18.

[3] – أنظر التفسير الميسر: 2/ 192.

[4] – سورة المائدة، الآية 59.

[5] – أنظر مدارك التنزيل وحقائق التأويل، عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين أبو البركات النسفي 1/ 289.

[6] – أنظر زاد المسير في علم التفسير، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، المكتب الإسلامي – بيروت، ط3، 1404: 2/ 386.

[7] – سورة المائدة، الآية: 60.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/08/2024
المجلد الثاني
ISSN: 2958-8537 Issue: N25 العدد الخامس و العشرون م.2 : ص.ص 534-575
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

بهذه الصفات المفسرة بقوله: مَن لَّعَنَهُ الله: أي أبعده من رحمته ، وَغَضِبَ عَلَيْهِ: أي غضباً لا يرضى بعده أبداً، وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ، أي وجعل منهم خدم الطاغوت وعبيده، والمعنى يا أهل الكتاب الطاعنين في ديننا الذي هو توحيد الله وإفراده بالعبادات دون ما سواه ، كيف يصدر منكم هذا وأنتم قد وجد منكم جميع ما ذكر؟ ولهذا قال: أولئك شَرٌّ مَّكَاناً، أي مما تظنون بنا[1].

7. قوله تعالى:﴿ قل يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّىَ تُقِيمُواْ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [2].جاء جماعة من اليهود إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا: يا محمد ألست تزعم أنك على ملة إبراهيم ودينه وتؤمن بما عندنا من التوراة وتشهد على أنها من الله وحق؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم بلى، ولكنكم أحدثتم وجحدتم ما فيها مما أخذ عليكم من الميثاق وكتمتم منها ما أمركم أن تبينوه للناس فبرئت من إحداثكم. قالوا: فإن لم تأخذ بما في أيدينا فإنا على الحق والهدى ولا نؤمن بك ولا نتبعك فأنزل الله هذه الآية، وقال له: قل يا محمد لهؤلاء اليهود والنصارى الذين امتدت أيديهم إلى كتبهم بالتغيير والتبديل لَسْتُمْ عَلى شَيْءٍ يعتد به من الدين أو العلم أو المروءة حتى تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَما أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ: بما جاء في التوراة والإنجيل من أقوال تبشر برسالة محمد صلى الله عليه وسلم من قرآن كريم يهدى إلى الرشد[3].

8. قوله تعالى : ﴿ قل أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لاَ يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلاَ نَفْعًا وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [4] أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم: بأن يقول لهؤلاء القائلين في المسيح بأنه هو الله وغير ذلك من أقوالهم: أتعبدون سوى الله

---

[1] – أنظر تيسير العلي القدير لاختصار تفسير ابن كثير، محمد نسيب الرفاعي: 1/ 674.

[2] – سورة المائدة، الآية 68.

[3] – أنظر التفسير الوسيط للقرآن الكريم، د. محمد سيد طنطاوي ( شيخ الأزهر ) 4/ 226، وتيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي، ت:عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط1: 1420هـ -2000م: 1/ 239.

[4] – سورة المائدة، الآية: 76.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/08/2024
المجلد الثاني
ISSN: 2958-8537 Issue: N25 العدد الخامس و العشرون م.2 : ص.ص 534-575
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

الذي لا يملك لكم ضرا ولا نفعا، والله هُوَ السميع لاستغفاركم إذا استغفرتم، والعليم بتوبتكم إذا تبتم منها، وبغير ذلك من أمورهم[1].

قوله تعالى: ﴿ قُلْ يا أهل الكتاب لاَ تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الحق وَأَضَلُّوا كَثِيراً وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾[2]أي يا معشر اليهود والنصارى: لا تتجاوزوا الحد في دينكم، وتفرطوا كما افرط أسلافكم، فتقولوا عن نبيه عيسى وقالوا بأنه اله، او ابن إله، فغلو اليهود: قولهم في عيسى إنه ابن زنا، وغلو النصارى: قولهم فيه إنه اله، ولا تتبعوا أسلافكم وأئمتكم الذين كانوا على الضلال قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلمٍ، وذلك بإضلالهم لهم عن شرع الله تعالى،[3]، وما ذاك إلا لاقتدائهم بشيوخهم، شيوخ الضلال.

9. قوله تعالى: ﴿ قل لاَّ يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُواْ اللَّهَ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [4] لا شك أن في الحياة أموراً خبيثة وأموراً طيبة، ولكن الخبيث هو ألأكثر والأعم لجهل الناس وإتباعهم الهوى وابتعادهم عن شرع ألله تعالى وحكمه، وبالتأكيد فإن الخبيث والطيب لا يستويان عند ألله، ولذلك أمر ألله سبحانه وتعالى المسلم على ترك الخبيث على كثرته وربما جماله وإعجاب الناس به وتلهفهم على حيازته والتمتع به، ففي هذه الآية الكريمة يأمر ألله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بأن يقول للمؤمنين ذوي العقول ألكبيرة التي تفرق بين الصنفين ويدعوهم إلى تقوى ألله سبحانه وتعالى بترك ألخبيث والتمتع بالطيب وإن كان قليلاً، وربما لا يفي بمتطلبات الحياة ألاعتيادية ويعدهم

---

[1] – أنظر الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى : 437هـ)، ت: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة ، بإشراف أ.د : الشاهد البوشيخي، : مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، ط1 ، 1429 هـ - 2008 م: 3/ 1816.

[2] – سورة المائدة، الآية:77.

[3] – أنظر صفوة التفاسير،/محمد علي الصابوني الأستاذ بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة – جامعة الملك عبد العزيز ، دار الصابوني: وهذا التفسير جامع بين المأثور والمعقول، مستمد من أوثق كتب التفسير (الطبري، الكشاف، القرطبي، الآلوسي، ابن كثير البحر المحيط) وغيرها بأسلوب ميسر، وتنظيم حديث، مع العناية بالوجوه البيانية واللغوية: 1/ 234,

[4] – سورة المائدة، الآية: 100.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/08/2024
المجلد الثاني
العدد الخامس و العشرون م.2 : ص.ص 534-575 ISSN: 2958-8537 Issue: N25
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

بالفلاح إذا اتقوا الله سبحانه في هذا الأمر ومن أفلح عند الله: فهنيئاً له في الحياة الدنيا والآخرة حيث الأجر العظيم الذي لا تدركه عقولنا القاصرة من الرب العظيم سبحانه وتعالى[1].

10. قوله تعالى:﴿ قل سِيرُواْ فِي الأَرْضِ ثُمَّ انظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾[2]، في هذه الآية أمر الله تعالى بأن يقول للمشركين الذين كذبوه سيروا في الأرض وفكروا في أنفسكم، وانظروا ما أحل الله بالقرون الماضية الذين كذبوا رسله وعاندوهم من العذاب والنكال والعقوبة في الدنيا مع ما ادَّخَر لهم من العذاب الأليم في الآخرة وكيف نَجَّى رسله وعباده المؤمنون[3].

11. قوله تعالى: ﴿ قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ﴾ [4]، أمر الله تعالى نبيه في هذا الموضع بأن يقول لهؤلاء المكذبين المعاصرين له والمعانين لربهم: من ملك ما في السماوات والأرض؟ فإن أجابوك بنعم بأن الذي ملك السنوات والأرض هو الله فالإجابة صحيحة وإلا فأخبرهم أن ذلك لله الذي قهر كل شيء وملك كل شيء واستعبد كل شيء، لا للأصنام التي تعبدونها أنتم فإنها أموات لا تملك شيئا لنفسها نفعا ولا ضراً، وأنه تعالى أوجب وقضى على نفسه الرحمة، وهذا استعطاف منه للمتولين عنه بأن يقبلوا عليه، وإخبار منه بأنه رحيم بعباده وأنه لا يعجل بالعقوبة بل يقبل التوبة والإنابة ممن تاب وأناب[5].

---

[1] – أنظر آيات التقوى في القرآن الكريم، الدكتور: حسين علي خليف الجبوري: بحث متعدد الأغراض في التقوى بمعانيها المختلفة كما وردت في القرآن الكريم: 1/ 90.

[2]– سورة الأنعام، الآية: 11.

[3] – أنظر تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي [ 700 –774 هـ ]، ت: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2. 1420هـ – 1999 م: 3/ 243.

[4] – سورة الأنعام، الآية: 12.

[5]– أنظر تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل ، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن، دار الفكر– بيروت / لبنان –1399 هـ /1979 م: 2/ 121.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/08/2024
المجلد الثاني
العدد الخامس و العشرون م.2 : ص.ص 534-575 ISSN: 2958-8537 Issue: N25
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

12. قوله تعالى:﴿قل أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلاَ يُطْعَمُ قل إِنِّيَ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾[1]لما طلب الكفار من النبي صلى الله عليه وسلم أن يدعو إلى دين آبائه أنزل الله هذه الآية وأمر نبيه ويقول لهم: أغير الله اتخذ ولياً يعني رباً ومعبوداً وناصراً ومعيناً وهو استفهام للإنكار أي لا أتخذ أولياء من دون الله لأنه خالق السموات والأرض ومبدعهما ومبدئهما، وهو يطعم ولا يطعم يعني وهو يرزق ولا يرزق وصف الله عز وجل نفسه بالغني عن الخلق وباحتياج الخلق إليه لأن من كان من صفته أن يطعم الخلق لاحتياجهم إليه وهو لا يطعم لاستغنائه سبحانه وتعالى عن الإطعام فهو غني عن الخلق ومن كان كذلك وجب أن يتخذ رباً وناصراً ووليا ومعبوداً، وأمره الله تعالى أن يكون أول من استسلم لأمر الله وأنقاد إلى طاعته ونهاه عن الشرك[2].

ففي هذه الآية: أمران من الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم الأمر الأول أمره بأن لا يتخذ وليا من دون الله الذي خالق السماوات والأرض، والأمر الثاني: أمره بأن يكون أول من استسلم لأمر الله وأنقاد إلى طاعته ونهاه عن الشرك.

13.قوله تعالى:﴿قل إِنِّيَ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾[3]، أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بأن يقول لهؤلاء المشركين مع الله غيره: إني أخاف إن عصيت ربي، فخالفت أمره، وأشركت معه غيره في عبادته، أن ينزل بي عذاب عظيم يوم القيامة[4].

14. قوله تعالى:﴿قل أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادةً قل اللَّهُ شَهِيدٌ بِيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى قل لاَّ أَشْهَدُ قل إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾[5]،قل أي شيء أكبر شهادة : أتى أهل مكة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : ما وجد الله رسولاً غيرك وما نرى أحداً يصدقك فيما تقول ولو سألنا عنك اليهود والنصارى لقالوا إنه ليس لك عندهم ذكر فأرنا من يشهد أنك رسول الله كما تزعم، فأنزل الله هذه الآية:

---

[1]– سورة الأنعام، الآية: 14.

[2]– أنظر تفسير الخازن: 2/ 122.

[3]– سورة الأنعام، الآية 15.

[4]– أنظر التفسير الميسر: 2/ 310.

[5]– سورة الأنعام، الآية: 19.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/08/2024
المجلد الثاني
العدد الخامس و العشرون م.2 : ص.ص 534-575 ISSN: 2958-8537 Issue: N25
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

قل أي شيء أكبر شهادة؟ فإن أجابوك وإلاّ فقل: قل الله شهيد بيني وبينكم على ما أقول وأوحى إلي هذا القرآن لأنذركم وأخوفكم به يا أهل مكة، ومن بلغه القرآن من العجم و من غيرهم، ومن بلغه القرآن فكأنما رأى محمدا عليه الصلاة والسلام وسمع منه، أئنكم يا أهل مكة لتشهدون أن مع الله آلهة أُخرى، ثم أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بأن يقول له لا أشهد على أن مع الله تعالى آلهة أُخرى، وأيضا أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بأن يقول لهم: إنما هو إله واحد والذي ليس معبود بحق إلا هو، وأن يقول لهؤلاء المشركين إنني بريء مما تشركون[1]. وفي هذه الآية: ثلاثة أوامر من الله عز وجل لنبيه عليه وسلم: الأمر الأول: أمره تعالى له بأن يقول للمشركين الله شهيد بيني وبينكم على ما أقول، والثاني أمره بأن يقول له لا أشهد على أن مع الله تعالى آلهة أُخرى، والثالث أيضا أمره له أن يقول لهم: إنما هو إله واحد والذي ليس معبود بحق إلا هو، وهو بريء مما يقول هؤلاء المشركين.

15. قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ لَوْلاَ نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ قل إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَن يُنَزِّلِ آيَةً وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ ﴾ [2].يَقُول تَعَالَى مُخْبِرًا عَنْ الْمُشْرِكِينَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَقُولُونَ عن النبي صلى الله عليه وسلم لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَة مِنْ رَبّه، أَيْ آية خَارِقة عَلَى مُقْتَضَى ما يُرِيدُونَ وَمِمَّا يَتَعَنَّتُونَ كَقَوْلِهِم:﴿لَنْ نُؤْمِن لَك حَتَّى تُفَجِّر لَنَا مِنْ الْأَرْض يَنْبُوعًا. أَوْ تَكُونَ لَك جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا. أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا. أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرَؤُهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا﴾[3]، فأمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بانيول لهم: إِنَّ اللَّه قَادِر عَلَى أَنْ يُنَزِّل آيَة وَلَكِنَّ أَكْثَرهمْ لَا يَعْلَمُونَ حقيقة هذا الأمر، أَيْ هُوَ تَعَالَى قَادِر عَلَى إنزال تلِكَ وَلَكِنَّ حِكْمَته تَعَالَى تَقْتَضِي تَأْخِير ذَلِكَ لِأَنَّهُ لَوْ أَنْزَلَ

[1]– أنظر الكشف والبيان، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوريات: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي ، دار النشر: دار إحياء التراث العربي– بيروت – لبنان – 1422 هـ، ط1: 4/ 139.

[2]– سورة الأنعام، الآية: 37.

[3]= سورة الإسراء، الآيات: 90 – 93.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/08/2024
المجلد الثاني
ISSN: 2958-8537 Issue: N25 العدد الخامس و العشرون م.2 : ص.ص 534-575
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

وَفْق مَا طَلَبُوا ثُمَّ لَمْ يُؤْمِنُوا لَعَاجَلَهُمْ بِالْعُقُوبَةِ كَمَا فَعَلَ بِالْأُمَمِ السَّالِفَة كَمَا قَالَ تَعَالَى وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِل بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُون[1].

**المبحث الثاني، ويحتوي على الآتي:**

1.قوله تعالى:﴿قل أَرَأَيْتُكُم إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [2]،أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بأن يقول للمشركين: أخبروني إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ مثل ما نزل بالأمم الماضية الكافرة، أَوْ أَتَتْكُمُ القيامة أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَه في كشف العذاب عنكم إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ في دعواكم هذه فأخبروني أإلها غير الله تدعونه[3]؟

2. قوله تعالى: قوله تعالى: ﴿ قل أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُم مَّنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِهِ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ﴾[4]أي أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بأن يقول للمشركين أخبروني إن أخذ الله سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وختم على قلوبكم حتى لا تعرفوا شيئا، يعني: أذهب هذه الأعضاء عنكم أصلا من إله غير الله يأتيكم به، انظر أيها الرسول كيف نبين لهم في القرآن الآيات ثم هم يعرضون عما ظهر لهممن الحق والبيان[5].

---

[1]– أنظر تفسير القرآن العظيم، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، ت: مصطفى السيد محمد + محمد السيد رشاد + محمد فضل العجماوي + علي أحمد عبد الباقي، مؤسسة قرطبة + مكتبة أولاد الشيخ للتراث، ط1، سنة الطبع : 1412هـ ، 2000م: 5/ 436.

[2]– سورة الأنعام، الآية: 40.

[3]– أنظر محاسن التأويل، محمد جمال الدين القاسمي، ت: محمد أمين الصاوي، مصدر الك برنامج تاج الأصول من أحاديث الرسول، [الكتاب] مرقم آليا غير موافق للمطبوع، أعده للشاملة: أبو عبد الله السقي ومحمد الألخاسي: الباب 40، ومراح لبيد لكشف معنى القرآن مجيد، محمد بن عمر نووي الجاوي البنتني إقليما ، دار الكتب العلمية . بيروت: 1417 هـ: 1/ 318.

[4]– سورة الأنعام، الآية: 46.

[5]– أنظر [ تفسير الواحدي – الواحدي ]: الوجيز في تفسير الكتاب العزيز علي بن أحمد الواحدي أبو الحسن: 1/ 354.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/08/2024
المجلد الثاني
ISSN: 2958-8537 Issue: N25 العدد الخامس و العشرون م.2 : ص.ص 534-575
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

3.قوله تعالى:﴿قل أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلَكُ إِلاَّ الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ ﴾ [1]، أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بأن يقول لهؤلاء المشركين: أخبروني إن نزل بكم عقاب الله فجأة وأنتم لا تشعرون به، أو ظاهرًا عِيانًا وأنتم تنظرون إليه: **هل يُهلك** إلا القوم الظالمون الذين تجاوزوا الحد، بصرفهم العبادة لغير الله تعالى وبتكذيبهم رسله، أي أخبروني ماذا أنتم فاعلون؟ هل يهلك بهذا العذاب إلا القوم الظالمون الذين ظلموا أنفسهم بسلوكهم طريق الشرك والباطل[2]؟.

4. قوله تعالى:﴿قل لاَّ أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَآئِنُ اللَّهِ وَلا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَى إِلَيَّ قل هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلاَ تَتَفَكَّرُونَ ﴾ [3]، هَذِهِ الْآيَةُ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ مِنَ الْغَيْبِ إِلَّا مَا عَلَّمَهُ اللَّهُ، وَقَدْ أَمَرَهُ تَعَالَى أَنْ يَقُولَ إِنَّهُ لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ[4]، وأنه لا أدعي شيئا منكرا، وإنما هو نبي رسول كما كان غيرهم الرسل، وَلا يقُولُ لَهمْ إِنّه مَلَكٌ ، وما يَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَى إِلَيه، وقد أمره الله تعالى أيضا بأن يقول هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ، أي الضال والمهتدي، أفلا تتفكرون أيها القوم[5].

وفي هذه الآية أمران الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وعناية به: الأول أنه لا يعلم الغيب، والثاني: أمره بأن يقول بأن الضال والمهتدي لا يستويان.

5. قوله تعالى:﴿ وَإِذَا جَاءكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فقل سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَن عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [6]، أي وإذا جاءك يا مخاطب وهو الرسول صلى الله عليه

---

[1]– سورة الأنعام، الآية: 47.

[2]– أنظر التفسير الواضح، الدكتور/ محمد محمود حجازي، دار الجيل الجديد: 1 / 611.

[3]– سورة الأنعام، الآية: 50.

[4]– أنظر أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى : 1393هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان، عام النشر : 1415 هـ - 1995 مـ: 2/ 45.

[5]– أنظر التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزى: 1 / 359.

[6]– سورة الأنعام، الآية: 54.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/08/2024
المجلد الثاني
العدد الخامس و العشرون م.2 : ص.ص 534-575 ISSN: 2958-8537 Issue: N25
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

وسلم الذين يؤمنون بآياتنا، وهم الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي وخصهم بالإيمان بالقرآن بعد ما وصفهم بالمواظبة على الطاعة والإحسان، فإذا أقبلوا إليك فقل لهم : سلام عليكم ، أي أمره الله تعالى بإلقاء التحية منه وعليهم ، أو من الله وأبلغه إليهم، كَتب ربكم على نفسه الرحمة أي حتمها عليه فضلاً منه تعالى، وهي أنه من عمل منكم سوءًا، أي ذنبًا بجهالة، أي بسفاهة وقلة أدب، أو جاهلاً بحقيقة ما يتبعه من المضار والمفاسد، ثم تاب من بعده، أي من بعد عمل السوء، وأصلح بالتدارك والندم على ألا يعود إليه، فأنه غفور لذنبه، رحيم به بقبول توبته[1].

6. قوله تعالى:﴿قل إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ قل لاَّ أَتَّبِعُ أَهْوَاءكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾[2]، في هذه الآية أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بأن يعلن للكفار أن الله تعالى نهاه عن عبادة ما يدعون من دونه عموما، وكذلك أمره بعدم اتباع الهوى خصوصا، لأنه إذا عبد غير الله واتبع الهوى يكون ضالا غير مهتد، وهذا بيان لضلال هؤلاء المشركين، وأنهم إنما يعبدون آلهة من صنعة أهوائهم، ونزغات شياطينهم، لا يقلبها عقل ، ولا يتعامل معها عاقل ... وتكرار الأمر ب « قل » هو مزيد من عناية الله سبحانه وتعالى بالرسول الكريم، وإشعار له بأنه مأنوس برحمة الله، إذ يضع سبحانه وتعالى على فمه كلماته، وآياته، ليلقى بها المشركين، ويفضح باطلهم، ويكشف ضلالهم[3].

7. قوله تعالى:﴿قل إِنِّي عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَكَذَّبْتُم بِهِ مَا عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ ﴾ [4]،أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بأن يقول لهؤلاء المشركين: إن ربي نهاني وصرفني عن عبادة ما تدعونهم وتطلبون منهم الخير ودفع الضر ، من صنم أو وثن أو غير ذلك نهيت عن هذا كله بالآيات القرآنية والآيات الحسية، وما ركب الله فيّ من عقل رشيد، وروح طيبة طاهرة وفطرة سليمة بعيدة عن أسر التقليد وقيد الجهل

---

[1]– أنظر البحر المديد، أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الإدريسي الشاذلي الفاسي أبو العباس، دار الكتب العلمية . بيروت، ط2/ 2002 م . 1423 هـ: 3 / 364.

[2]– سورة الأنعام، الآية: 56.

[3]– أنظر التفسير القرآني للقرآن، الدكتور، عبد الكريم الخطيب: 3/ 349.

[4]– سورة الأنعام، الآية: 57.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/08/2024
المجلد الثاني
العدد الخامس و العشرون م.2 : ص.ص 534-575 ISSN: 2958-8537 Issue: N25
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

وداء الحسد[1]، وكذلك إني على بصيرة واضحة من شريعة الله التي أوحاها إليَّ، وذلك بإفراده وحده بالعبادة، وقد كذَّبتم بهذا، وليس في قدرتي إنزال العذاب الذي تستعجلون به، وما الحكم في تأخر ذلك إلا إلى الله تعالى، يقصُّ الحقَّ، وهو خير مَن يفصل بين الحق والباطل بقضائه وحكمه[2].

8. قوله تعالى:﴿قل لَّوْ أَنَّ عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ ﴾ [3]، أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بأن يقول لهؤلاء المشركين: لو أنني أملك إنزال العذاب الذي تستعجلونه لأنزلته بكم، وقضي الأمر بيني وبينكم، ولكن ذلك إلى الله تعالى، وهو أعلم بالظالمين الذين تجاوزوا حدَّهم فأشركوا معه غيره[4].

9. قوله تعالى:﴿ قل مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنجَانَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾[5]، أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بأن يقول لهؤلاء المشركين: من ينقذكم من مخاوف ظلمات البر والبحر؟ أليس هو الله تعالى الذي تدعونه في الشدائد متذللين جهرًا وسرًّا؟ تقولون: لئن أنجانا ربنا من هذه المخاوف لنكونن من الشاكرين بعبادته عز وجل وحده لا شريك له[6].

10. قوله تعالى:﴿قل اللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنْهَا وَمِن كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنتُمْ تُشْرِكُونَ﴾[7]، وهنا أيضا : نبيه صلى الله عليه وسلم بأن يقول للمشركين: الله وحده هو الذي ينقذكم من هذه المخاوف ومن كل شدة، ثم أنتم بعد ذلك تشركون معه في العبادة غيره[8].

---

1- أنظر التفسير الواضح: 1/ 618.

2- أنظر التفسير الميسر: 2/ 353.

3- سورة الأنعام، الآية: 58.

4- أنظر التفسير الميسر: 2/ 353

5- سورة الأنعام، الآية: 63.

6- أنظر التفسير الميسر: 2/ 358.

7- سورة الأنعام، الآية: 64.

8- أنظر التفسير الميسر: 2 / 358.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/08/2024
المجلد الثاني
العدد الخامس و العشرون م.2 : ص.ص 534-575 ISSN: 2958-8537 Issue: N25
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

11. قوله تعالى:﴿قل هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ﴾([1])، وكذلك أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بأن يقول لهؤلاء المشركين: الله عز وجل وحده هو القادر على أن يرسل عليكم عذابًا مِن فوقكم كالرَّجْم أو الطوفان، وما أشبه ذلك، أو من تحت أرجلكم كالزلازل والخسف، أو يخلط أمركم عليكم فتكونوا فرقًا متناحرة يقتل بعضكم بعضًا، ثم أمره فقال: ناظرايها الرسول كيف نُنوِّع حججنا الواضحات لهؤلاء المشركين لعلهم يفهمون فيعتبروا[2].

12. قوله تعالى:﴿وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قل لَّسْتُ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴾[3]، أو يكذب يا محمد قومك بما تقول وتخبر وتوعد من الوعيد الذي أوعدناهم به: من بعث العذاب وغيره وهو الحق الذي لا شك فيه أنه واقع إن هم لم يتوبوا وينيبوا مما هم عليه مقيمون من معصية الله والشرك به، إلى طاعة الله والإيمان به، ثم أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بأن يقول لهؤلاء المشركين قل لست عليكم بحفيظ ولا رقيب، وإنما رسول أبلغكم ما أرسلت به إليكم[4].

13.قوله تعالى: قوله تعالى: ﴿قل أَنَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَا لاَ يَنفَعُنَا وَلاَ يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا قل إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [5]، معنى الآية: إن المشركين طلبوا من المؤمنين أن يعبدوا معهم آلهتهم فأمر الله تعالى رسوله أن يرد عليهم عرضهم الرخيص منكراً عليهم ذلك أشد الإنكار: أندعوا من دون الله، والاستفهام هنا للإنكار، ما لا ينفعنا إن عبدناه، ولا يضرنا إن تركنا عبادته وبذلك نصبح إن فعلنا ذلك قد رجعنا على أعقابنا من التوحيد إلى الشرك بعد إذ هدانا الله إلى الإيمان به ومعرفته ومعرفة دينه، ويكون حالنا كحال من أضلته الشياطين في الصحراء فتاه فيها فلا يدرى أين يذهب ولا أين يجيئ، وله أصحاب يدعونه إلى الهدى ائتنا، وهو لا يقدر على إجابتهم ولا الإتيان إليهم لشدة فعل

---

[1]– سورة الأنعام، الآية: 65.

[2]– أنظر التفسير الميسر: 2 / 358.

[3]– سورة الأنعام، الآية: 66.

[4]– أنظر جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، [ 224 – 310 هـ ]، ت : أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1 ، 1420 هـ – 2000 م: 11/ 434.

[5]– سورة الأنعام، الآية: 71.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/08/2024
المجلد الثاني
العدد الخامس و العشرون م.2 : ص.ص 534-575 ISSN: 2958-8537 Issue: N25
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

استهواء الشياطين في عقله، ثم أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم أيضا أن يقول لهؤلاء المشركين: إن الهدى الحق الذي لا ضلال ولا خسران فيه هو الهدى، وهو الإسلام، وقد أمرنا ربنا أن نسلم له قلوبنا ووجوهنا لأنه رب العالمين فأسلمنا[1].

وهذه الآية: فيها أمران من الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم مما يدل على الأهمية.

14. قوله تعالى:﴿ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ ﴾ [2]، أي أولئك الأنبياء المذكورون، وهم: إِبْرَاهِيمَ، إسحاق يعقوب، نُوحً، دَاوُودَ، سليمان، أَيُّوبَ، يُوسُفَ ، موسى، هَارُونَ ، زَكَرِيَّا، يَحْيَى، عِيسَى، إِلْيَاس، إِسْمَاعِيلَ ، الْيَسَعَ، يُونُس، ولُوطً، ثمانية عشر نبيّا، فذكرت الآيات السابقة وجعلتهم متميزين بهذه الصفات[3]فاتبع هداهم –أيها الرسول– واسلك سبيلهم ثم أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بأن يقول للمشركين: لا أطلب منكم على تبليغ الإسلام عوضًا من الدنيا، وما أجري إلا على الله، وما الإسلام إلا دعوة جميع الناس إلى الطريق المستقيم وتذكير لكم ولكل مَن كان مثلكم، ممن هو مقيم على باطل، لعلكم تتذكرون به ما ينفعكم[4].

15.قوله تعالى:﴿ وَمَا قَدَرُواْ اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُواْ مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ قل مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاء بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُواْ أَنتُمْ وَلاَ آبَاؤُكُمْ قل اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴾ [5]،أيوما عظموا الله حق تعظيمه، وما عرفوه حق معرفته في اللطف بعباده وفي الرحمة بهم، بل أخلوا بحقوقه إخلالا عظيما، وضلوا ضلالا كبيرا، حين أنكروا بعثة الرسل وإنزال الكتب، وقالوا تلك المقالة الشنعاء ما أنزل الله على بشر شيئا من الأشياء، قاصدين بهذا القول الطعن في نبوة النبي صلى الله عليه وسلم وفي أن القرآن من عند الله، ثم أمر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم أن يلزمهم بما يخرس ألسنتهم، وأن يرد على سلبهم العام بإثبات

---

1- أنظر أيسر التفاسير: 2/ 77.

2- سورة الأنعام، الآية: 90.

3- أنظر التفسير الوسيط للزحيلي، د وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر – دمشق، ط1 – 1422 هـ: 1/ 576.

4- أنظر التق الميسر: 2 / 385.

5- سورة الأنعام ، الآية: 91.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/08/2024
المجلد الثاني
العدد الخامس و العشرون م.2 : ص.ص 534-575 ISSN: 2958-8537 Issue: N25
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

قضية جزئية بديهية التسليم فقال له قل لهم مَنْ أَنْزَلَ الْكِتابَ الَّذِي جاءَ بِهِ مُوسى نُوراً وَهُدىً لِلنَّاسِ أي قل لهؤلاء الزاعمين بأن الله ما أنزل على بشر شيئا من الأشياء : قل لهم من الذي أنزل التوراة وهو الكتاب الذي جاء به موسى نُوراً وَهُدىً للناس أي ضياء من ظلمة الجهالة وهداية تعصم من الأباطيل والضلالة، ثم بين سبحانه ما فعله الجاحدون بكتبه من تحريف وتغيير فقال: تَجْعَلُونَهُ قَراطِيسَ تُبْدُونَها وَتُخْفُونَ كَثِيراً، أي تجعلون هذا الكتاب الذي أنزله الله نورا وهداية للناس أوراقا مكتوبة مفرقة لتتمكنوا من إظهار ما تريدون إظهاره منها، ومن إخفاء الكثير منها على حسب ما تمليه عليكم نفوسكم السقيمة وشهواتكم الأثيمة.

فالمراد من هذه الجملة الكريمة ذم المحرفين لكتب الله، وتوبيخهم على هذا الفعل الشنيع، الذي قصدوا من ورائه الطعن في نبوة النبي صلى الله عليه وسلم والتوصل إلى ما يبتغونه من مطامع وأهواء، وعلمتم الجاحدون على لسان محمد صلى الله عليه وسلم ما لم تعلموا أنتم ولا آباؤكم من المعارف التي لا يرتاب عاقل في أنها تنزيل رباني، ثم أمر الله تعالى أيضا نبيه بأن يقول لهؤلاء الجاحدين وهذا مما يدل على أهمية الأمر: الله تعالى هو الذي أنزل الكتاب على موسى، ثم بعد هذا القول الفصل ذرهم يا محمد صلى الله عليه وسلم في باطلهم الذي يخوضون فيه ويلعبون، وفي غيهم يعمهون حتى يأتيهم من الله اليقين[1].

16. قوله تعالى:﴿ وَأَقْسَمُواْ بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءتْهُمْ آيَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا قل إِنَّمَا الآيَاتُ عِندَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءتْ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾ ([2])، كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا بأن موسى كان معه عصا يضرب بها الحجر وأن عيسى كان يحيى الموتى وأن ثمود كان لهم ناقة فقالوا: يا محمد تخبرنا أن موسى كان معه عصا يضرب بها الحجر وأن عيسى كان يحيى الموتى وأن ثمود كان لهم ناقة فأتنا أنت من الآيات حتى نصدقك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أي شيء تحبون أن آتيكم به قالوا: تجعل لنا الصفا ذهبا، قال: فإن فعلت تصدقوني قالوا: نعم، والله لئن فعلت لتبعنك أجمعين، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوا فجاءه جبريل فقال له: إن شئت أصبح ذهبا، فإن لم يصدقوا

[1]– أنظر التفسير الوسيط للقرآن الكريم، د. محمد سيد طنطاوي: 5 / 125.

[2]– سورة الأنعام، الآية: 109.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/08/2024
المجلد الثاني
العدد الخامس و العشرون م.2 : ص.ص 534-575 ISSN: 2958-8537 Issue: N25
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

عند ذلك لنعذبهم، وإن شئت فاتركهم حتى يتوبتائبهم فقال: بل يتوب تائبهم، فأنزل الله تعالى هذه الآية[1]، فأمر الله نبيه حين أقسموا له أن يقول لهم: قُلْ إِنَّمَا الأَيَاتُ عِنْدَ الله، أي الذي ينزل الآيات هو الله تعالى[2].

17. قوله تعالى:﴿قل يَا قَوْمِ اعْمَلُواْ عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾[3]، أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ب، يقول لقومه: يا قوم اعملوا على طريقتكم فإني عامل على طريقتي التي شرعها لي ربي جل وعلا فسوف تعلمون عند حلول النقمة بكم مَنِ الذي تكون له العاقبة الحسنة؟ إنه لا يفوز برضوان الله تعالى والجنة مَن تجاوز حده وظلم، فأشرك مع الله غيره[4].

18. قوله تعالى: ﴿ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قل الذكرين حَرَّمَ أَمِ الأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الأُنثَيَيْنِ نَبِّؤُونِي بِعِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ. وَمِنَ الإِبْلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قل الذكرين حَرَّمَ أَمِ الأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الأُنثَيَيْنِ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاء إِذْ وصآكم اللَّهُ بِهَذَا فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾[5]، وهذه الأنعام ثمانية أزواج، وهي: إبل وبقر، وغنم ومعز، وكل منها ذكر وأنثى، وقد أنشأ الله من الضأن اثنين: الكبش والنعجة، ومن المعز اثنين: التيس والعنزة، ومن الإبل اثنتين: الجمل والناقة، ومن البقر اثنتين: الثور والبقرة، فأمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بأن يقول لهؤلاء المشركين توبيخا: أحرّم الله الذكرين من الكبش والتيس؟ أم حرم الأنثيين من النعجة والعنزة؟ أخبروني بعلم إن كنتم صادقين: أم الله حرم الذكرين من الإبل الجمل ومن البقر الثور؟ أم حرم الأنثيين من الناقة والبقرة؟! أم حرم الله ما اشتملت عليه أرحام الأنثيين؟، فالله تعالى ما حرم عليهم شيئا من هذه الأنواع، وإنهم لكاذبون في دعوى التحريم، وقد فصل الله ذلك أتم تفصيل، مبالغة في الرد عليهم، ثم زاد

---

[1]– أنظر الدر المنثور في التفسير بالمأثور، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ت : ( 911هـ )، ت: مركز هجر للبحوث، دار هجر – مصر سنة النشر : [ 1424هـ . 2003م ]: 6/ 170.

[2]– أنظر ( تفسير الماوردي ) النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان –ت: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم: 3 / 155.

[3]– سورة لأنعام، الآية: 135..

[4]– أنظر التفسير الميسر، إعداد نخبة من العلماء/ 145.

[5]– سورة الأنعام، الآيتين: 143 – 144.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/08/2024
المجلد الثاني
ISSN: 2958-8537 Issue: N25 العدد الخامس و العشرون م.2 : ص.ص 534-575
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

في الإنكار فقال: هل أكنتم حضورا؟ أو قد وصآكم الله بهذا ؟ كلا ما حصل هذا ولا ذاك، وإنما أنتم تفترون على الله الكذب، وتقولون على الله ما لا تعلمون، وبعد أن نفى طريق العلم، وهو التلقي من الرسل، أو من الله، أثبت أنه لا أحد أظلم ممن ثبت أنه افترى على الله الكذب، فيضل الناس بغير علم، أما جزاؤكم: فإن الله لا يهدى القوم الظالمين، ولا يوفقهم إلى الخير أصلا[1].

20. قوله تعالى:﴿قل لاَّ أَجِدُ فِي مَا أُوْحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلاَّ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[2]، أمر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم في هذه الآية كذلك بأن يقول للمشركين: إني لا أجد فيما أوحى الله إليَّ شيئًا محرمًا على من يأكله مما تذكرون أنه حُرِّم من الأنعام، إلا أن يكون قد مات بغير تذكية، أو يكون دمًا مراقًا، أو يكون لحم خنزير فإنه نجس، أي نجس وحرام، أو الذي كانت ذكاته خروجًا عن طاعة الله تعالى: كما إذا كان المذبوح قد ذكر عليه اسم غير الله عند الذبح، فمن اضطر إلى الأكل من هذه المحرمات بسبب الجوع الشديد غير طالب بأكله منها تلذذًا، ولا متجاوز حد الضرورة، فإن الله تعالى غفور لذنوبه[3].

21. قوله تعالى:﴿فَإِن كَذَّبُوكَ فقل رَّبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَلاَ يُرَدُّ بأسه عن القوم المجرمين﴾[4]،أي فإن كذبوك فيما أخبرت به من التحريم فقل لهم ربكم ذو رحمة واسعة إذ لا يعاجلكم بالعقوبة على شدة جرمكم، وهذا كما تقول عند رؤية معصية ما أحلم الله تريد لإمهاله عن مثل ذلك ثم أعقب وصفه بالرحمة الواسعة بقوله ولا يرد بأسه عن القوم المجرمين أي لا تغتروا بسعة رحمته فإنه لا يرد بأسه عن مثلكم إما في الدنيا أو في الآخرة[5].

---

[1]– أنظر التفسير الواضح:1/ 671.

[2]– سورة الأنعام، الآية: 145.

[3]– أنظر التفسير الميسر، نخبة من العلماء/ 147.

[4]– سورة الأنعام، الآية: 147.

[5]– أنظر التسهيل لعلوم التنزيل : 1/ 382.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/08/2024
المجلد الثاني
العدد الخامس و العشرون م.2 : ص.ص 534-575 ISSN: 2958-8537 Issue: N25
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

22.قوله تعالى:﴿ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ لَوْ شَاء اللّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلاَ آبَاؤُنَا وَلاَ حَرَّمْنَا مِن شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم حَتَّى ذَاقُواْ بَأْسَنَا قل هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِن تَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إَلاَّ تَخْرُصُونَ﴾[1]سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا معنى الآية أنهم يقولون إن شركهم وتحريمهم لما حرموا كان بمشيئة الله ولو شاء الله أن لا يفعلوا ذلك ما فعلوه فاحتجوا على ذلك بإرادة الله له وتلك نزغه جبرية ولا حجة لهم في ذلك لأنهم مكلفون مأمورون ألا يشركوا بالله ولا يحللوا ما حرم الله ولا يحرموا ما حلل الله والإرادة خلاف التكليف، فأمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بأن يقول لهم: هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِن تَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إَلاَّ تَخْرُصُونَ، أي ليس عندهم علم على هذا الكلام، وإنما هو مجرد تخمين[2].

23.قوله تعالى:﴿قل فَلِلّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاء لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾[3]، أمر من الله عز وجل بأن يقول لهؤلاء المشركين الذين بنوا قواعد دينهم على الظن والكذب بعد أن عجزوا عن الإثبات بأدنى دليل على مزاعمهم، قل لهم: لله وحده الحجة البينة الواضحة التي بلغت أعلى درجات العلم والقوة والمتانة، والتي وصلت إلى أعلى درجات الكمال في قطع عذر المحجوج وإزالة الشكوك عمن تدبرها وتأملها، لو شاء سبحانه وتعالى هدايتكم جميعا لفعل لأنه لا يعجزه شيء، ولكنه لم يشأ ذلك، بل شاء هداية البعض: لأنهم صرفوا اختيارهم إلى سلوك طريق الحق، وشاء ضلالة آخرين: لأنهم صرفوا اختيارهم إلى سلوك طريق الباطل[4].

المبحث الثالث، ويحتوي على الآتي:

1. قوله تعالى: ﴿قل هَلُمَّ شُهَدَاءكُمُ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللّهَ حَرَّمَ هَذَا فَإِن شَهِدُواْ فَلاَ تَشْهَدْ مَعَهُمْ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاء الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَالَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ وَهُم بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾[5]،أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بأن يقول لهؤلاء

[1]– سورة الأنعام، الآية: 148.
[2]– أنظر التسهيل لعلوم التنزيل: 1/ 382.
[3]– سورة الأنعام، الآية: 149.
[4]– أنظر التفسير الوسيط للقرآن الكريم: 5 / 209.
[5]– سورة الأنعام، الآية: 150.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/08/2024
المجلد الثاني
العدد الخامس و العشرون م.2 : ص.ص 534-575 ISSN: 2958-8537 Issue: N25
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

المشركين: هاتوا شهداءكم الذين يشهدون أن الله تعالى هو الذي حرَّم ما حرَّمتموه من الحرث والأنعام، فإن شهدوا كذبًا وزورًا فلا تصدقهم، ولا توافق الذين حكَّموا أهواءهم، فكذبوا بآيات الله فيما ذهبوا إليه من تحريم ما أحل الله، وتحليل ما حرم الله، ولا تتبع الذين لا يصدقون بالحياة الآخرة ولا يعملون لها، والذين هم بربهم يشركون فيعبدون معه غيره[1].

2. قوله تعالى: ﴿قل تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلاَّ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلاَ تَقْتُلُواْ أَوْلاَدَكُم مِّنْ إمْلاَقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلاَ تَقْرَبُواْ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلاَ تَقْتُلُواْ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾[2]، أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بأن يقول للمشركين: تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم: أن لا تشركوا معه شيئًا من مخلوقاته في عبادته، بل اصرفوا جميع أنواع العبادة له وحده، كالخوف والرجاء والدعاء، وغير ذلك، وأن تحسنوا إلى الوالدين بالبر والدعاء ونحو ذلك من الإحسان، ولا تقتلوا أولادكم مِن أجل فقر نزل بكم; فإن الله يرزقكم وإياهم، ولا تقربوا ما كان ظاهرًا من كبير الآثام، وما كان خفيًّا، ولا تقتلوا النفس التي حرم الله قتلها إلا بالحق، وذلك في حال القصاص من القاتل أو الزنى بعد الإحصان أو الردة عن الإسلام، ذلكم المذكور مما نهاكم الله عنه، وعهد إليكم باجتنابه، ومما أمركم به، ووصَّاكم به ربكم; لعلكم تعقلون أوامره ونواهيه[3].

3. قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن تَأْتِيهُمُ الْمَلآئِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لاَ يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قل انتَظِرُواْ إِنَّا مُنتَظِرُونَ﴾[4]، أي هل ينتظرون إلاّ أن تأتيهم الملائكة لقبض أرواحهم أو يأتي ربّك بلا كيف لفصل القضاء من خلقه في موقف القيامة، أو يأتي بعض آيات ربّك: يعني طلوع الشمس من مغربها، يوم يأتي بعض آيات ربّك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل، أي طلوع الشمس من مغربها، وخروج الدجال، ودابة الأرض، ثم أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بأن يقول لهؤلاء المشركين: انتظروا ما تتوقعون من إماتة الدعوة، وقتل الرسول، وضياع الدين، إنا منتظرون أمر ربنا ووعده الصادق

---

[1]- أنظر التفسير الميسر / 148.

[2]- سورة الأنعام، الآية: 151.

[3]- أنظر التفسير الميسر / 148.

[4]- سورة الأنعام، الآية: 158.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/08/2024
المجلد الثاني
العدد الخامس و العشرون م.2 : ص.ص 534-575 ISSN: 2958-8537 Issue: N25
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

لنا بالنعيم الدائم في الجنة، ووعيده المتحقق لأعدائنا فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ قُلْ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ[1]، واعْمَلُوا عَلى مَكانَتِكُمْ إِنَّا عامِلُونَ[2].

4. قوله تعالى: ﴿قل إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾[3]، أي أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بأن يقول لهؤلاء المشركين: إنني أرشدني ربي إلى الطريق القويم الموصل إلى جنته، وهو دين الإسلام القائم بأمر الدنيا والآخرة، وهو دين التوحيد دين إبراهيم عليه السلام، وما كان إبراهيم عليه السلام من المشركين مع الله غيره[4].

5. قوله تعالى: ﴿قل إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[5]،أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بأن يقول لهؤلاء المشركين: إن صلاتي وذبحي لله وحده، لا للأصنام، ولا للأموات، ولا للجن، ولا لغير ذلك مما تذبحونه لغير الله، وعلى غير اسمه كما تفعلون، وحياتي وموتي لله تعالى رب العالمين[6].

6. قوله تعالى:﴿قل أَغَيْرَ اللّهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُل شيء وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾[7]، أي أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم على سبيل التعجب من حالهم، والاستنكار لواقعهم بأن يقول لهم: أغير الله تعالى تريدونني أن أطلب ربا فأشركه في عبادته، والحال والشأن أنه سبحانه هو رب كل شيء ومليكه، وهو الخالق لكل شيء، ثم بين سبحانه وتعالى أن كل إنسان مجازى بعمله فقال: وَلا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْها، أي لا تجترح نفس إثما إلا عليها من حيث عقابه، فلا يؤاخذ سواها به، وكل مرتكب لإثم

---

1- أنظر التفسير الواضح: 1/ 686.

2- أنظر الكشف والبيان، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري، ت : الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي- بيروت – لبنان – 1422 هـ، ط1، 4 / 206.

3- سورة الأنعام، الآية: 161.

4- أنظر التفسير الميسر/ 150.

5- سورة الأنعام، الآية: 162.

6- أنظر التفسير الميسر / 150.

7- سورة الأنعام، الآية: 164.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/08/2024
المجلد الثاني
العدد الخامس و العشرون م.2 : ص.ص 534-575 ISSN: 2958-8537 Issue: N25
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

فهو وحده المعاقب به، وَ لا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى، أي : ولا تحمل نفس مذنبة ولا غير مذنبة ذنب نفس أخرى، وإنما تتحمل الآثمة وحدها عقوبة إثمها الذي ارتكبته بالمباشرة أو بالتسبب، والوزر هو الثقل، ثم بين سبحانه نهايتهم فقال: ثُمَّ إِلى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ، أي: رجوعكم بعد الموت يوم القيامة فَيُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ بتمييز الحق من الباطل، ومجازاة كل إنسان بما يستحقه من خير أو شر على حسب عمله[1].

7. قوله تعالى: ﴿وَإِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً قَالُواْ وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءنَا وَاللّهُ أَمَرَنَا بِهَا قل إِنَّ اللّهَ لاَ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاء أَتَقُولُونَ عَلَى اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ﴾[2]، فقال تعالى آمرا لنبيه صلى الله عليه وسلم بأن يقول لهؤلاء المشركين: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ الذي تصنعونه: أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُون، أي أتسندون إلى الله من الأقوال مالا تعلمون صحته[3].

8. قوله تعالى:﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾[4]، أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بأن يقول للمشركين الذين قولوا إنهم وجدوا الفحشاء من آبائهم والله أمرهم بها بأن يقول لهم أَمَرَ رَبِّي بِالعدل، وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد وجوهكم حيث ما كنتم في الصلاة إلى الكعبة، وادعوا الله مخلصين له الدين وحدوه ولا تشركوا به شيئا كما بدأكم في الخلق شقيا وسعيدا فكذلك تعودون سعداء وأشقياء فريقا هدى، أي أرشده إلى دينه وهم أولياؤه، وفريقا حق عليهم الضلالة، أي أضلهم وهم أولياء الشيطان، إنهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله ويحسبون أنهم مهتدون[5].

9. قوله تعالى: ﴿ قل مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالْطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قل هِي لِلَّذِينَ آمَنُواْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [6]،أمَرَ اللَّهُ تَعَالَى فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

---

[1]– أنظر التفسير الوسيط للقرآن الكريم: 5 / 230.

[2]– سورة الأعراف، الآية: 28.

[3]– أنظر تفسير القرآن العظيم: 2 / 254.

[4]– سورة الأعراف، الآية: 29.

[5]– أنظر تفسير الواحدي: 1 / 391.

[6]– سورة الأعراف، 32.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/08/2024
المجلد الثاني
العدد الخامس و العشرون م.2 : ص.ص 534-575 ISSN: 2958-8537 Issue: N25
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

وَسَلَّمَ أَنْ يَسْأَلَ سُؤَالَ إِنْكَارٍ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ: كَاللِّبَاسِ فِي الطواف والطيبات مِنَ الرِّزْقِ: كَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ الَّتِي حَرَّمَهَا الْكُفَّارُ، وَكَاللَّحْمِ وَالْوَدَكِ الَّذِي حَرَّمَهُ بَعْضُ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أيام الْحَجِّ[1]، وإنَّ ما أحله الله من الملابس والطيبات من المطاعم والمشارب حق للذين آمنوا في الحياة الدنيا يشاركهم فيها غيرهم، خالصة لهم يوم القيامة ومثل ذلك التفصيل يفصِّل الله الآيات لقوم يعلمون ما يبيّن لهم ويفقهون ما يميز لهم[2].

10. قوله تعالى:﴿قل إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُواْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَن تَقُولُواْ عَلَى اللَّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ﴾ ([3])، أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بأن يقول للمشركين إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن، أي الزنا سره وعلانيته، والإثم يعني المعاصي والبغي بغير الحق يعني الظلم، وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا أي حجة يعني أوثانهم التي عبدوا من دون الله وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون، أي زعمهم أن الله أمرهم بعبادتها بغير علم جاءهم من الله([4]).

10. قوله تعالى: ﴿قل يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُواْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾[5]، أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بأن يقول للناس كلهم: إني رسول الله إليكم جميعًا لا إلى بعضكم دون بعض، الذي له ملك السموات والأرض وما فيهما، لا ينبغي أن تكون الألوهية والعبادة إلا له جل ثناؤه، القادر على إيجاد الخلق وإفنائه وبعثه، فصدِّقوا بالله وأقرُّوا بوحدانيته، وصدِّقوا برسوله محمد صلى الله عليه وسلم النبي الأميّ الذي يؤمن بالله وما أنزل إليه من ربه وما

---

[1]– أنظر أضواء البيان2/ 14.

[2]– أنظر التفسير الميسر/ 154.

[3]– سورة الأعراف، الآية: 33.

[4]– أنظر تفسير ابن أبي زمنين وهو مختصر تفسير يحيى بن سلام ، أبو عبد الله بن أبي زمنين المري: 1 / 205.

[5]– سورة الأعراف، الآية: 158.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/08/2024
المجلد الثاني
العدد الخامس و العشرون م.2 : ص.ص 534-575 ISSN: 2958-8537 Issue: N25
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

أنزل على النبيين من قبله، واتبعوا هذا الرسول، والتزموا العمل بما أمركم به من طاعة الله، رجاء أن توفقوا إلى الطريق المستقيم[1].

11. قوله تعالى:﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قل إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي لاَ يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلاَّ هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لاَ تَأْتِيكُمْ إِلاَّ بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قل

إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ﴾[2]، يسألك أهل مكة يا رسول الله متى يُقيم الله تعالى القيامة؟ فأمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بأن يقول لهم: قيام الساعة لا يعلمه إلا الله عز وجل ولا يظهرها إلا هو، ثَقُلَ علمها وخفي على أهل السماوات والأرض، فلا يعلم وقت قيامها ملَك مقرَّب ولا نبي مرسل، ولا تجيء الساعة إلا فجأة، يسألك هؤلاء القوم عنها كأنك حريص على العلم بها، مستقص بالسؤال عنها، ثم أمره أيضا بأن يقول لهم: إنما علمها عند الله الذي يعلم غيب السماوات والأرض، ولكنَّ أكثر الناس لا يعلمون أن ذلك لا يعلمه إلا الله[3].

12. قوله تعالى: ﴿ قل لاَّ أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلاَ ضَرًّا إِلاَّ مَا شَاء اللَّهُ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لاَسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَاْ إِلاَّ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾[4]، إن أهل مكة قالوا يا محمد: ألا يخبرك ربك بالسعر الرخيص قبل أن يغلو فتشتريه، وتربح فيه عند الغلاء؟ وبالأرض التي يريد أن تجدب فترتحل منها إلى ما قد أخصبت؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية: أي لا أقدر لنفسي أي اجتلاب نفع بأن أربح، ولا أي دفع ضر بأن أرتحل من أرض تريد أن تجدب إلا ما شاء الله أن أملكه ولو كنت أعلم الخصب والجدب لَاسْتَكْثَرْتُ من المال لسنة القحط، وَمَا مَسَّنِيَ الضر والفقر والجوع إن أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ لمن لا يصدق بما جئت به، وَبَشِيرٌ بالجنة لِقَوْمٍ يصدقون[5].

---

1- أنظر التفسير الميسر / 170.

2- سورة الأعراف، الآية: 187.

3- أنظر البحر المديد: 8 / 360.

4- سورة الأعراف، الآية: 188.

5- أنظر مختصر تفسير البغو، عبد الله بن أحمد بن علي الزيد، تقريظ: فضيلة الشيخ الدكتور صالح بن فوزان آل فوزان، دار السلام للنشر والتوزيع – الرياض، تاريخ النشر: 1416هـ، ط1: 3 / 234.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/08/2024
المجلد الثاني
العدد الخامس و العشرون م.2 : ص.ص 534-575 ISSN: 2958-8537 Issue: N25
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

13. قوله تعالى:﴿ أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قل ادْعُواْ شُرَكَاءكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلاَ تُنظِرُونِ﴾[1]، أَرَادَ الله تعالى أَنَّ قُدْرَةَ الْمَخْلُوقِينَ تَكُونُ بِهَذِهِ الْجَوَارِحِ وَالْآلَاتِ، وَلَيْسَتْ لِلْأَصْنَامِ هَذِهِ الْآلَاتُ، فَأَنْتُمْ أيها المخلوقين مُفَضَّلُونَ عَلَيْهَا بِالْأَرْجُلِ الْمَاشِيَةِ وَالْأَيْدِي الْبَاطِشَةِ وَالْأَعْيُنِ الْبَاصِرَةِ وَالْآذَانِ السَّامِعَةِ، فَكَيْفَ تَعْبُدُونَ مَنْ أَنْتُمْ أَفْضَلُ وَأَقْدَرُ مِنْهُمْ؟ ثم أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بأن يقول لهم: يَا مَعْشَرَ المشركين ادعوا شُرَكَاءكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ أَنْتُمْ وَهُمْ، فَلَا تُمْهِلُونِي وَاعْجَلُوا فِي كَيْدِي[2].

14. قوله تعالى:﴿ وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِم بِآيَةٍ قَالُواْ لَوْلاَ اجْتَبَيْتَهَا قل إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يوحَى إِلَيَّ مِن رَّبِّي هَذَا بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [3]،وَإِذَا إِذَا لَمْ تَأْتِ الْمُشْرِكِينَ بِآيَةٍ قَالُوا هَلَّا افْتَعَلْتَهَا وَأَنْشَأْتَهَا مِنْ قِبَلِ نَفْسِكَ وَاخْتِيَارِكَ؟ فأمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بأن يقول لهم: إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَى إِلَيَّ مِنْ رَبِّي، هَذَا الْقُرْآنَ بَيَانٌ وَبُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يصدقون[4].

15. قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنفَالِ قل الأَنفَالُ لِلّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُواْ اللّهَ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾[5] ، افتتاح السورة يسألونك عَنْ الأَنْفَال ِ مؤذن بأن المسلمين لم يعلموا ماذا يكون في شأن المسمى عندهم: الأَنْفَالِ، وكان ذلك يوم بدر، وأنهم سألوا رسول الله عليه الصلاة والسلام في ذلك: فمنهم من يتكلم بصريح السؤال، ومنهم من يخاصم أو يجادل غيره بما يؤذن حاله بأنه يتطلب فهما في هذا الشأن، وقد تكررت الأسئلة بع هذه الغزوة: فأنزل الله تعالى هذه الآية[6]، والأنفال هي الغنائم، وأمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بأن يقول لهم: بأن

---

[1]– سورة الأعراف، الآية: 195.

[2]– أنظر معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى : 510هـ)، ت: محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط4، 1417 هـ – 1997 م: 3 / 315.

[3]– سورة الأعراف، الآية: 203.

[4]– أنظر معالم التنزيل في تفسير القرآن: 3 / 318.

[5]– سورة الأنفال، الآية: 1.

[6]– أنظر التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : 1393هـ)، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت – لبنان، ط1، 1420هـ/2000م: 9/ 8.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/08/2024
المجلد الثاني
العدد الخامس و العشرون م.2 : ص.ص 534-575 ISSN: 2958-8537 Issue: N25
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

الغنائم لله والرسول، أي تقسم الغنائم أربعة أخماس: الخمس الأول للمقاتلين الذين حضروا المعركة، والخمس الباقي يجزَّأُ خمسة أقسام: الأول لله وللرسول، فيجعل في مصالح المسلمين العامة، والثاني لذوي قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهم بنو هاشم وبنو المطلب، جُعِل لهم الخمس مكان الصدقة فإنها لا تحلُّ لهم، والثالث لليتامى، والرابع للمساكين، والخامس للمسافر الذي انقطعت به النفقة[1]،ثم قال: فاتقوا الله تعالى في امتثال أمره، وإصلاح ذات بينهم، وهذا تحذير للصحابة رضي الله عنهم من الوقوع في المعاصي والنزاع والخلاف، وَأَطِيعُواْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ في حكمه الذي قضاه في الأنفال وفي غيرها، من كل أمر ونهى، وقضاء وحكم[2].

16. قوله تعالى: ﴿قل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ إِن يَنتَهُواْ يُغَفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُواْ فَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الأَوَّلِينِ﴾ ([3]): أمر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم بأن يقول لهؤلاء المشركين الذين أخزاهم الله يوم بدر فإن يكن فيما حدث لهم يوم بدر موعظة وعبرة فليؤمنوا بالله، تعالى ويصدّقوا برسوله صلى الله عليه وسلم، ويصبحوا مؤمنين مع المؤمنين، فإن فعلوا ذلك قبلهم الله، وغفر لهم ما كان منهم من منكرات وآثام، وأن لا يعودوا إلى ما هم فيه من كفر وعناد، ومحادّة لله ورسوله، فقد عرفوا ما سيحل بهم من عذاب الله لهم، فتلك هي سنة الله في خلقه، وذلك هو حكمه على الظالمين الآثمين: الخزي والخذلان في الدنيا، والعذاب والنكال في الآخرة وهذا تهديد ووعيد للمشركين إن لم يتوبوا ، ولقد فتح الله باب التوبة والقبول لمن كان له مع نفسه مراجعة، وله إلى الله عودة[4].

17. قوله تعالى:﴿يأَيُّهَا النَّبِيّ قل لِّمَن فِي أَيْدِيكُم مِّنَ الأَسْرَى إِن يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ ([5]): قال العباس عند ما نزلت هذه الآية: يأيها النَّبِيّ قل لمن في أيديكم من الأسرى وحين ذكرت لرسول الله إسلامي وسألته أن يقاسمني بالعشرين أوقية التي أخذت مني فعوضني الله منها عشرين عبدا

---

[1]– أنظر التفسير الميسر / 182.

[2]– أنظر التفسير الوسيط للقرآن الكريم: 6/ 27.

[3]– سورة الأنفال، الآية: 38.

[4]– أنظر التفسير القرآني للقرآن: 1/ 252.

[5]– سورة الأنفال، الآية: 70.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/08/2024
المجلد الثاني
ISSN: 2958-8537 Issue: N25 العدد الخامس و العشرون م.2 : ص.ص 534-575
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

كلهم تاجر يضرب بمالي مع ما أرجو من رحمة الله ومغفرته[1]، والمعنى يا أيها النبي قل لمن أسرتموهم في غزوة بدر لا تأسوا ولا تحزنوا على الفداء الذي أخذ منكم، إن يعلم الله تعالى في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما أخذ منكم من المال بأن ييسر لكم من فضله خيرا كثيرا، وقد أنجز الله وعده للعباس رضي الله عنه وغيره من الأسرى، ويغفر لكم ذنوبكم، والله سبحانه وتعالى غفور لذنوب عباده إذا تابوا، ورحيم بهم[2] سبحانه وتعالى.

18. قوله تعالى:﴿ قل إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وأبناؤكم وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾([3])، أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بأن يقول للمشركين الذين في عهده: إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وأبناؤكم وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا، أي اكتسبتموها، وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا، أي فسادها وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُواْ، أي انتظروا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ، وهو فتح مكة عليكم وإنزال العقوبة بكم وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ، أي الخارجين عن طاعة الله تعالى، وهذا فيه إنذار من الله تعالى للمؤمنين بحيث ينهاهم فيه عن اتخاذ من كفر من آبائهم وإخوانهم أولياء لهم يودونهم ويناصرونهم ويطلعونهم على أسرار المسلمين وبواطن أمورهم[4].

19. قوله تعالى:﴿ قل لَّن يُصِيبَنَا إِلاَّ مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلاَنَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾[5]، أ أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بأن يقول لهؤلاء المتخاذلين زجرًا لهم وتوبيخًا: لن يصيبنا إلا ما قدَّره الله علينا وكتبه في اللوح المحفوظ، هو ناصرنا على أعدائنا، وعلى الله وحده فليعتمد المؤمنون به[6].

---

[1]– أنظر الدر المنثور في التفسير بالمأثور: 7 / 212.

[2]– أنظر التفسير الميسر، نخبة من العلماء / 186.

[3]– سورة التوبة، الآية: 24.

[4]– أنظر أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير: 2/ 352.

[5]– سورة التوبة، الآية: 51.

[6]– أنظر التفسير الميسر، إعداد نخبة من العلماء / 195.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/08/2024
المجلد الثاني
العدد الخامس و العشرون م.2 : ص.ص 534-575 ISSN: 2958-8537 Issue: N25
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

20. قوله تعالى:﴿قل هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلاَّ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُواْ إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ ﴾ [1] وهنا أيضا أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بأن يقول لهؤلاء المشركين: هل تنتظرون بنا إلا شهادة أو ظفرًا بكم؟ ونحن ننتظر بكم أن يصيبكم الله بعقوبة مِن عنده عاجلة تهلككم أو بأيدينا فنقتلكم، فانتظروا إنا معكم منتظرون ما الله فاعل بكل فريق منا ومنكم[2].

21. قوله تعالى:﴿قل أَنفِقُواْ طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَّن يُتَقَبَّلَs مِنكُمْ إِنَّكُمْ كُنتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾[3]، وهنا أيضا أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بأن يقول لهؤلاء المنافقين: أنفقوا أموالكم كيف شئتم، وعلى أي حال شئتم طائعين أو كارهين، لن يقبل الله منكم نفقاتكم; لأنكم قوم خارجون عن دين الله وطاعته[4].

22. قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قل أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ آمَنُواْ مِنكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [5].

أي بعض هؤلاء المنافقين الذين يؤذون النبي صلّى الله عليه وسلّم، ويصفونه بصفات تتنافى مع نبوته ورسالته، وشهادة الحق له بأنه على خلق عظيم، وهكذا عمل المنافقين دائما خارج عن حدود العقل والواقع، وأيضا يقولون في شأن النبي صلّى الله عليه وسلّم: هو أذن يسمع كل ما يقال له، ويصدقه، ويرمونه إلى أنه لا يميز بين هذا وذاك، كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إا كذبا، وإنما هو النبي الكريم صاحب الخلق الكامل والإحساس العالي لا يجابه أحدا بما يؤلمه، ولا ينقد أحدا بما يؤذيه، بل يقول دائما: ما بال قوم وما بال رجال يفعلون كذا وكذا، وقد كان صلّى الله عليه وسلّم يعامل المنافقين بظاهر حالهم، ويجرى عليهم أحكام الشريعة وآدابها التي يعامل بها الناس، ولقد أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بأن يقول لهم: أذن خير لا أذن شر كما تعلمون فهو لا يقبل مما يسمعه إلا

---

[1]– سورة التوبة، الآية: 52.

[2]– أنظر التفسير الميسر/ 195.

[3]– سورة التوبة: 53.

[4]– أنظر التفسير الميسر/ 195.

[5]– سورة التوبة:61.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/08/2024
المجلد الثاني
العدد الخامس و العشرون م.2 : ص.ص 534-575 ISSN: 2958-8537 Issue: N25
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

الخير وما وافق الشرع، ولا يسمع الباطل ولا الغيبة ولا النميمة ولا الجدل ولا المراء، ثم فسر المراد بأذن خير: بأنه يؤمن بالله وما يوحيه إليه من أخبار الغيب وأسرار السماء وبما يوحى إليه من أخباركم وأخبار غيركم، ويؤمن للمؤمنين إيمان جنوح وميل وائتمان للمهاجرين والأنصار وصادقي الإيمان، أما المنافقون فلا يميل لهم ولا يصدق خبرهم وفي هذا تهديد لهم بأن الله ينبئه بأسرارهم، وهو رحمة للمؤمنين فقد هداهم إلى سعادة الدنيا والآخرة، وفي قوله: مِنْكُمْ إشارة إلى أن منهم من يدعى الإيمان وهو كاذب فيه، وإشارة إلى أنه عالم أن فيهم المنافقين ، ولكن لحسن خلقه يعاملهم بالحسنى حتى يؤذن بغيرها، ثم قال تعالى والذين يؤذون رسول الله في كل ما يتعلق بالرسالة كوصفه بالسحر والكذب، وعدم الفطنة وإلى غير ذلك من الأكاذيب لهم عذاب أليم، أي عذاب شديد وموجع، أما الإيذاء الخفيف فيما يتعلق بشخصه فحرام مع أنه لا يصدر من مؤمن أبدا[1].

23. قوله تعالى:﴿يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمِ قل اسْتَهْزِؤُواْ إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَّا تَحْذَرُونَ﴾[2]، أي كان يقول المنافقون فيما بينهم: عسى الله أن لا يفشي سرّنا فقال الله تعالى لنبيّه صلى الله عليه وسلم وآمرا له: قُلْ اسْتَهْزِؤُوا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ، أي استمروا في الإستهزاء فإن الله تعالى فاضح لكم عن ما تقولونه كذبا وبهتانا ففضحت هذه السورة هؤلاء المنافقين، قال الحسن البصري: كان المسلمون يسمّون هذه السورة الحفّارة أي حفرت مافي قلوب المنافقين فأظهرته[3].

24. قوله تعالى: ﴿فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلاَفَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُواْ أَن يُجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُواْ لاَ تَنفِرُواْ فِي الْحَرِّ قل نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَّوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ﴾[4]،المعنى: فرح الذين تخلفوا عن الغزو مع رسول الله عليه السلام، بجلوسهم في منازلهم، على الخلاف منهم لرسول الله عليه السلام، لأنه أمرهم بالخروج معه فتخلفوا عنه ، وفرحوا بتخلفهم، وكرهوا الخروج في الحر، وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم، استنفرهم في غزوة تبوك في حر شديد، فقال بعضهم لبعض: لاَ تَنفِرُواْ فِي الحر، فأمر الله تعالى نبيه عليه السلام بأن يقول لهم: نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرّاً لمن خالف أمر الله ، وعصى رسوله عليه السلام من هذا الحر الذي تتواصون به بينكم ويقول بعضكم لبعض: لا تنفروا فيه،

---

[1]– أنظر التفسير الواضح: 1 / 897.

[2] – سورة التوبة:64.

[3]– أنظر الكشف والبيان: 5 / 56.

[4]– سورة التوبة:81.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/08/2024
المجلد الثاني
العدد الخامس و العشرون م.2 : ص.ص 534-575 ISSN: 2958-8537 Issue: N25
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

وهذا التوضيح لَّوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ عن الله عز جل وَعْظَه لما خالفوا أمر الله تعالى وأمر رسوله صلى الله عليه وسم، وكان عدة من تخلف عن الخروج مع النبي عليه السلام، في غزوة تبوك من المنافقين نيفاً وثمانين رجلاً([1]).

25. قوله تعالى: ﴿فَإِن رَّجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَآئِفَةٍ مِّنْهُمْ فَاسْتَأْذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فقل لَّن تَخْرُجُواْ مَعِيَ أَبَدًا وَلَن تُقَاتِلُواْ مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُم بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُواْ مَعَ الْخَالِفِينَ﴾ ([2])، يعني إن رجعك الله من تبوك إلى طائفة من المنافقين الذين تخلفوا فاستأذنوك للخروج معك إلى غزوة أخرى فقل لن تخرجوا معي أبدا إلى الغزو ولن تقاتلوا معي عدوا، ومعنى آخر: لن تخرجوا معي إلا مطيعين من غير أن تكون لكم شركة وحظ في الغنيمة لأنكم رضيتم بالقعود أول مرة، أي بالتخلف عن غزوة تبوك فاقعدوا مع الخالفين، أي المتخلفين الذين تخلفوا بغير عذر[3].

**الخلاصة:**

أولا: إن التفسير من أجل علوم القرآن الكريم لتعلقه به، ولذلك فإن الاشتغال به يعين على فهم القرآن العظيم من حيث دلالته على مراد الله تعالى، بقدر الطاقة البشرية.

ثانيا: النبي محمد صلى الله عليه وسلم هو: محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وله كنى ومعجزات.

---

[1]– أنظر الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره: 4 / 3084 .

[2]– سورة التوبة: 83.

[3]– أنظر بحر العلوم ، أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي، ت: د.محمودمطرجي، دار الفكر – بيروت 2 / 78.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/08/2024
المجلد الثاني
العدد الخامس و العشرون م.2 : ص.ص 534-575 ISSN: 2958-8537 Issue: N25
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

ثالثا: لقد تناول البحث قضية الأخ مع الأخت في حالة وفاة الأخ وبقاء الأخت، أو العكس، وكذلك نصيب الأختين فلهما الثلثان مما ترك الميت وإن كانوا إخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الأنثيين، وهذا كله يبين الله لنا حتى لا نضل في قسمة التركات فنخطئ الحق ونجور في قسمة أموالنا، والله بكل شيء عليم، فلا يجهل شيئا، ولا يخفى عليه شيئا، وكيف وقد أحاط بكل شيء علما سبحانه وتعالى لا إله غيره ولا رب سواه .

## الخاتمة

الحمد لله الذي بعونه تتم الصالحات وقد تم هذا البحث.

## التوصيات

أوصي الباحثين بالتوسع في هذا البحث في مرحلة الدكتوراة لتعميم الفائدة.

وما أوصي أيضا الباحثين بالاشتغال في علم التفسير: لأن ذلك يعين على فهم القرآن العظيم.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/08/2024
المجلد الثاني
ISSN: 2958-8537 Issue: N25 العدد الخامس و العشرون م.2 : ص.ص 534-575
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

## المصادر والمراجع

### القرآن الكريم والحديث الشريف

1. أرشيف ملتقى أهل التفسير7أعده أبو محمد المصري www.aldahereyah.net أدخله للشاملة أبو زرعة حازم من أعضاء ملتقى أهل الحديث.

2.الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي، دار النشر: دار الجيل، مدينة النشر: بيروت، سنة النشر:1412، ط1، ت:علي محمد البجاوي، شركة التراث.

3.أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى : 1393هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان، عام النشر : 1415 هـ - 1995م.

4.آيات التقوى في القرآن الكريم، الدكتور: حسين علي خليف الجبوري: بحث متعدد الأغراض في التقوى بمعانيها المختلفة كما وردت في القرآن الكريم.

5.أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط5، 1424هـ/2003م.

6. بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي، ت: د.محمودمطرجي، دار الفكر – بيروت.

7.البحر المديد، أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الإدريسي الشاذلي الفاسي أبو العباس، دار الكتب العلمية . بيروت،ط2/ 2002 م . 1423هـ.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/08/2024
المجلد الثاني
العدد الخامس و العشرون م.2 : ص.ص 534-575 ISSN: 2958-8537 Issue: N25
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

8.تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام.، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي.، دار النشر: دار الكتاب العربي.، مكان النشر: لبنان/ بيروت.، سنة النشر: 1407هـ - 1987م.، ط1، ت: د. عمر عبد السلام تدمري.

9. تاريخ الأمم والرسل والملوك، محمد بن جرير الطبري أبو جعفر، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1.

10.التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : 1393هـ)، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت – لبنان، ط1، 1420هـ/2000م.

11.التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزى.

12. تفسير ابن أبي زمنين وهو مختصر تفسير يحيى بن سلام ، أبو عبد الله بن أبي زمنين المري.

13.تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن، دار الفكر- بيروت / لبنان - 1399هـ /1979م.

14.تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي [ 700 -774 هـ ]، ت: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2. 1420هـ - 1999 م.

15.تفسير القرآن العظيم، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، ت: مصطفى السيد محمد + محمد السيد رشاد + محمد فضل العجماوي + علي أحمد عبد الباقي، مؤسسة قرطبة + مكتبة أولاد الشيخ للتراث، ط1، سنة الطبع : 1412هـ ، 2000م.

16.التفسير القرآني للقرآن، الدكتور، عبد الكريم الخطيب.

17.تفسير الماوردي: النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان – ت: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم.

التفسير الميسر، إعداد نخبة من العلماء.

18.التفسير الميسر، عدد من أساتذة التفسير تحت إشراف الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي.

19.تفسير الواحدي – الواحدي: الوجيز في تفسير الكتاب العزيز علي بن أحمد الواحدي أبو الحسن.

20.التفسير الواضح، الدكتور/ محمد محمود حجازي، دار الجيل الجديد.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/08/2024
المجلد الثاني
ISSN: 2958-8537 Issue: N25 العدد الخامس و العشرون م.2 : ص.ص 534-575
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

21.التفسير الوسيط للزحيلي، د وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر– دمشق، ط1 – 1422هـ.

22.التفسير الوسيط للقرآن الكريم، د. محمد سيد طنطاوي ( شيخ الأزهر).

23. تيسير العلي القدير لاختصار تفسير ابن كثير، محمد نسيب الرفاعي.

24. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي، ت:عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط1.

25. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، [ 224 – 310 هـ ]، ت : أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1 ، 1420هـ – 2000م.

26. لدر المنثور في التفسير بالمأثور، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، ت : ( 911هـ )، ت: مركز هجر للبحوث، دار هجر – مصر.

27. زاد المسير في علم التفسير، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، المكتب الإسلامي – بيروت، ط3.

28. زهرة التفاسير، الإمام الجليل / محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي.

29. السيرة النبوية الصحيحة محاولة لتطبيق قواعد المحدثين في نقد روايات السيرة النبوية / تأليف الدكتور أكرم ضياء العمري.

30. السيرة النبوية في الصحيحين / تأليف الدكتور سليمان بن حمد العُودة.

31. صفوة التفاسير،/محمد علي الصابوني الأستاذ بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة– جامعة الملك عبد العزيز، دار الصابوني: وهذا التفسير جامع بين المأثور والمعقول، مستمد من أوثق كتب التفسير (الطبري، الكشاف، القرطبي، الآلوسي، ابن كثير، البحر المحيط) وغيرها بأسلوب ميسر، وتنظيم حديث، مع العناية بالوجوه البيانية واللغوية.

32. الكشف والبيان، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري، ت : الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي– بيروت – لبنان – 1422 هـ، ط1.

33. لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، الناشر : دار صادر – بيروت، ط1.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/08/2024
المجلد الثاني
العدد الخامس و العشرون م.2 : ص.ص 534-575 ISSN: 2958-8537 Issue: N25
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

34. محاسن التأويل، محمد جمال الدين القاسمي، ت: محمد أمين الصناوى، مصدر الك برنامج تاج الأصول من أحاديث الرسول، [الكتاب] مرقم آليا غير موافق للمطبوع، أعده للشاملة: أبو عبد الله السسقي ومحمد الألخاسي.

34. مختصر تفسير البغو، عبد الله بن أحمد بن علي الزيد، تقريظ: فضيلة الشيخ الدكتور صالح بن فوزان آل فوزان، دار السلام للنشر والتوزيع – الرياض، تاريخ النشر: 1416هـ، ط1.

35. مدارك التنزيل وحقائق التأويل، عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين أبو البركات النسفي.

36. مراح لبيد لكشف معنى القرآن مجيد، محمد بن عمر نووي الجاوي البنتني إقليما ، دار الكتب العلمية . بيروت: 1417هـ.

37. المطلع على أبواب الفقه، محمد بن أبي الفتح البعلي الحنبلي أبو عبد الله، ت : محمد بشير الأدلبي، المكتب الإسلامي – بيروت ، 1401هـ – 1981م.

38. معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى : 510هـ)، ت: محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط4، 1417هـ – 1997م.

39. المقتفى من سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم، الإمام المؤرخ الأديب الحسن بن عمر بن حبيب، دار الحديث– القاهرة– مصر– 1416هـ – 1996م ط1، ت: د مصطفى محمد حسين الذهبي.

الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: 437هـ)، ت: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي– جامعة الشارقة ، بإشراف أ.د : الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جام